أثر استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي في مادة اللغة الإنجليزية واحتفاظهنَّ بالتعلم

نافينا محمد سالم باسردة[1] عبد الوهاب عوض كويران[2]
قسم المناهج وطرق التدريس- كلية التربية- جامعة عدن

DOI: https://doi.org/10.47372/jef.(2025)19.2.179

الملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي في مادة اللغة الإنجليزية واحتفاظهنَّ بالتعلم في محافظة أبين وقد تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة أخترن بطريقة عشوائية بسيطة من مدرسة أروى للبنات في محافظة أبين للعام الدراسي 2023 -2024 م ,وتم توزيعهن الى مجموعتين مجموعة تجريبية تدرس بإستراتيجية التعليم المتمايز وعددها (30) طالبة ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية وعددها (30) طالبة , وبنت الباحثة أدوات الدراسة التي تمثلت في اختبار تحصيلي بعدي مكون من (20) فقرة طبق على المجموعتين التجريبية والضابطة بعد انتهاء التجربة وبلغ ثبات الاختبار (0.87), واختبار الاحتفاظ طبق بعد ثلاثة أسابيع بعد انتهاء التجربة , لقياس الاحتفاظ بالتعلم لدى الطالبات عند كلتا المجموعتين التجريبية والضابطة .

استخدمت الباحثة التحليل الإحصائي (SPSS) لاختبار فرضيات الدراسة حيث بينت النتائج ما يلي: -

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التعليم المتمايز، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، في اختبار التحصيل، لمصلحة المجموعة التجريبية.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، في اختبار الاحتفاظ بالتعلم، لمصلحة المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعليم المتمايز- التحصيل - الاحتفاظ بالتعلم.

المقدمة: تتطلع الأمم الناهضة لإحداث تغير منظم في مجتمعاتها؛ لمواكبة مقتضيات العصر وضروراته، وفي ظل الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي الهائل يتفاوت الأفراد على اختلاف أماكنهم وتخصصاتهم واهتماماتهم في مواكبة ذلك، وتتباين المؤسسات التربوية في دورها لمسايرة هذا التقدم وإلحاق الأفراد بهذا الركب . وتعدُّ اللغة الإنجليزية كما أشار العيسائي (2013، ص 2) جزءًا من هذا الانفجار المعرفي؛ فقد كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأكثر أهميَّة وانتشارًا في العالم؛ فهي لغة العلم والاتصال والسياسة، والتكنولوجيا، والثورات العلمية، والتقنية، وهي اللغة التي لا يمكن الاستغناء عنها أبدًا في الحياة اليومية والعملية على حد سواء، ومن أجل ذلك عملت السياسات التعليمية في بلدان العالم كافة على تعليم هذه اللغة لأبنائها من الطلاب والطالبات ومنها الجمهورية اليمنية .إن تعلم اللغة الإنجليزية أمر ضروري تتطلبه مناحي الحياة المعاصرة فهي غنية بالمفردات، وشائعة الاستخدام من شعوب العالم، والمعرفة باللغة الإنجليزية كما ذكر أحمد (2001 ص31) أمرًا بالغ الأهمية لأي مجتمع فهي نافذة واسعة تفتح للإنسان الاطلاع على ثقافة جديدة بجميع أبعادها الفكرية والأدبية والعلمية.

وتعدُّ اللغة الإنجليزية مكونًا أساسًا من مكونات الخطة الدراسية في مدارس الجمهورية اليمنية، وتحديدًا من الصف السابع إلى نهاية المرحلة الثانوية. صممت مناهجها كما أوضحت ذلك باشاذي (2014، ص2) بطريقة تكاملية لمهاراتها الأربع الأساسية، وهي: القراءة، والكتابة، والتحدث، والاستماع، وكذلك المهارات الفرعية والقواعد الإنجليزية من محتوى من الحقائق والمفاهيم والمعارف، منها ما يعكس الثقافة اليمنية والعربية والإسلامية، ومنها ما يعكس ثقافات أخرى، ومنها ما يعدُّ معلومات وحقائق علمية ومعرفية عامة.

وقد أوضح صالح (2006، ص 6)، في اقتباس للسبحي (1994، ص 13) أن تعليم اللغة الإنجليزية من أشق الأمور في المجتمعات التي لا تجد حاجة فعلية إلى استعمال اللغة الأجنبية، ولذلك فإنه من الضروري أن يستعمل المُعلم أنواع الوسائل المتاحة جميعًا لإشاعة شعور المتعة والراحة في الفصل، وجعل العملية التعليمية أقل مشقة وصعوبة، ويتم هذا بالتغيير الديناميكي في طرائق التدريس ووسائله؛ فتدريس اللغة الإنجليزية يحتاج إلى طرائق وتقنيات ووسائل، تساعد المعلم على نقل المحتوى المعرفي للطلاب وإبقاء أثر الخبرات
المباشرة وغير المباشرة للغة مدة أطول سواءً ما كان منها لغويًّا أم مهاريًّا.

وتعاني اليمن كغيرها من الدول كما يرى المنصوري (2005، ص2) من تدني مستوى الطلبة وعدم وصولهم إلى مستوى التحصيل المطلوب في اللغة الإنجليزية؛ وذلك يعود إلى عوامل متعددة منها كثافة الطلبة في الفصل الدراسي، إضافة إلى عدم التنوع في استخدام طرائق التدريس المناسبة. ويضيف زيلعي (1429هـ) نقلًا عن (الجهني 1991، ص 34) أن ظاهرة ضعف الطلبة في مادة اللغة الإنجليزية في جميع مراحل التعليم العام تعدُّ واحدة من أهم الظواهر المؤرقة للتربويين القائمين على السياسة التعليمية في الجمهورية اليمنية على الرغم من معرفة كثير منهم بأهمية اللغة الإنجليزية في الوقت الحاضر ومدى حاجة سوق العمل لها ؛ولكن على الرغم من دراسة الطلبة لهذه المادة بواقع خمس حصص في الأسبوع ومدة ست سنوات دراسية متواصلة وعلى الرغم من كل ذلك فالواقع يشير إلى عجز معظم الطلاب بعد تخرجهم من الثانوية العامة عن استعمال هذه اللغة استعمالًا صحيحًا إذا ما وجدوا انفسهم في مواقف تقتضي استخدامها.

ويعزى عجز معظم الطلاب عن استعمال اللغة الإنجليزية استعمالًا صحيحًا كما يرى جاردنر (Gardner, 1983: p20) إلى أن المشكلات

التي يعاني منها التعليم المدرسي عمومًا يتعلق بالتدريس وأساليبه، هو فالمواد التعليمية تُقدم للطلاب في أغلب الأحيان بطرائق جافة ومملة من دون مراعاة بيئة المتعلمين وحاجاتهم فضلًا عن إنها لا تعير اهتمامًا لمداركهم وقدراتهم العقلية المختلفة وما تقتضيه من تنوع في أساليب التدريس لمخاطبة كل فئة بما يناسب طريقتها في التعلم، الشيء الذي جعل أغلب المتعلمين يحصلون على نتائج متدنية في اختبارات التحصيل، وهو الامر الذي ولد لدّى بعضهم النفور والملل وجعلهم يكوّنون اتجاهات سلبية نحو المدرسين والمدرسة عمومًا.

وبطبيعة الحال لا توجد طريقة تدريس مثلى تصلح للمواقف التعليمية كافة. ويشير الحيلة (2001 م، ص57) في هذا الصدد إلى إنه من الصعب اقتراح طريقة أو أسلوب أو وصفة طبية علاجية مُثلى تصلح لتحقيق الأهداف والغايات المنشودة جمعيًّا. فقد تكون طريقة ما فعّالة وناجحة في موقف تعليمي تعلمي معين، وغير فعالة في موقف تعليمي تعلمي آخر، وما يلائم معلمًا ما، قد لا يلائم غيره من المعلمين. ويضيف الحيلة في سياق آخر (2001 م، ص 46) إلى أن لجوء المعلم إلى اختيار طريقة واحدة للتدريس وعدم الحيد عنها، ويعدُّ ضربًا من الجمود الفكري والتربوي، الذي يؤدي بالضرورة إلى الإساءة لعملية التعلم وعملية التعليم.

ويرى كويران (1998، ص 66) أن اختيار طريقة التدريس يتأثر بعدد من العوامل، كمستوى التأهيل التربوي والطرائقي للمعلم وموقفه من مهنة التدريس وتحمسه لها، وبمدى تناسب هذه الطريقة أو تلك مع معارف وقدرات ومهارات التلاميذ ومستوى تطورهم البدني والفكري إلخ، كما تتأثر أيضًا بالزمن المتاح لإنجاز أهداف الدرس، وبمدى توافر الشروط المادية والفنية كالوسائل التعليمية ومساحة غرفة الدرس وغيرها من الظروف.

وفضلًا عن تلك العوامل المشار إليها آنفًا يرى الأمين (2001، ص 197) وجود عامل آخر مؤثر في تعلم الطلبة والمتمثل في التباينات الواسعة بين المتعلمين في التحصيل لاختلاف القدرات والميول وذلك يجعل

من الصعب أن نتوقع منهم جميعًا أن يتعلموا الأشياء نفسها بالمستوى نفسه، كما أن التباينات بين الطلبة في التحصيل والقدرة والميل تختلف من مجال دراسي إلى آخر، وهذه الاختلافات تجعل من الصعب على الطلبة جميعًا أن يتقدموا في مجالات الدراسة كافة بالمستوى نفسه.

وتمثل الفروق والتباينات بين الطلاب كما ذكر الراعي (2014،ص 2) تحديًا كبيرًا للمسؤولين والقائمين على العملية التعليمية، لأن مهمة التربية هي توفير فرص تعليمية متكافئة لجميع الأفراد من اجل نمو أفضل وتلبية احتياجات المتعلمين ورفع جودة وفاعلية النظام التعليمي، وتبني قاعدة علمية لمواجهة الهدر المدرسي، بالإضافة إلى ضمان تأهيل مخرجات بشرية قادرة على التكيف مع المتغيرات العالمية، ولا يمكن تامين كل ذلك بمناهج دراسية واحدة، وطرائق تعليم وتعلم واحدة، تلك التحديات دفعت التربويون باتجاه ضرورة تبني إستراتيجيات تعليمية حديثة كاستراتيجية التعليم المتمايز التي تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، وتراعي اهتماماته وميوله وحاجاته وقدراته .

ولقد ذكرت هياكوس (Heacox, 2002, P.1) أن أكبر تحدي يواجهه المعلم هو محاوله الاستجابة للطيف الواسع والمتزايد من الاحتياجات والخلفيات وأنماط التعلم المتمايزة للطلاب. ولعل من أكبر هذه التحديات التي تواجه المعلمين هو التنوع الكبير بين مستويات المتعلمين لاسيما إذا أدركنا أن هناك أوجه مختلفة لهذا التنوع ومن ذلك اختلافات في البيئة المنزلية، الثقافة، التوقعات من المدرسة، الخبرة الاستجابة لمتطلبات الدراسة، وطرائق إدراك العالم وغيرها من الاختلافات عديدة الأخرى.

ولا يختلف اثنان كما يرى الباز (2014،ص2) في أن الطلبة يتمايزون في جوانب كثيرة وتحت مؤثرات وعوامل متعددة منها الاستعداد والميول والاهتمامات وأن منبع هذا التمايز يرد إلى مصادر متعددة منها المعرفة السابقة، الخصائص والميول، البيئة المنزلية، القدرات والمواهب، الأساليب التي يتعلمون بها ومن هذا المنطلق ظهر مفهوم التعليم المتمايز ونال قدراً كبيرا من الاهتمام في الأنظمة التعليمية، حيث اهتم بتقديم التوجيه والإرشاد للمعلمين الذين يرغبون في وضع وتيسير خطط تدريسية متسقة وقوية استجابة لاختلافات الطلبة في أساليب التعليم والاستعدادات .

حيث أن التدريس كما أشار الشافعي (2009، ص 92) الذي يخطط بعيداً عن قدرات وميول واتجاهات واستعدادات ورغبات وحاجات المتعلمين لا يمكن أن يحقق أهدافه مهما كان من وجودة وإتقان، وعلى العكس فمعرفة المعلم بقدرات المتعلمين وخصائصهم العقلية ومستويات نموهم وتحصيلهم وخلفياتهم العلمية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك معرفه اتجاهاتهم وميولهم وقيمهم، تجعله أكثر فعالية في تواصله وتفاعله معهم، كما تساعد المتعلمين على تكوين اتجاهات ايجابية نحو المادة الدراسية ونحو المعلم.

أن أفضل طريقة لتلبية احتياجات المتعلمين على اختلافاتها كما ذكرت كوجك وآخرون (2009، ص11) هي أن يقدم محتوى المنهج بصورة متنوعة، فالتنويع هو التي يعمل من خلالها المتعلمون إلى المعلومات والمهارات والمفاهيم المطلوب تعلمها، حيث أن التعليم المتمايز يتطلب مشاركة ايجابية من قبل التلاميذ في عمليات التخطيط، واتخاذ القرارات وعمليات التقييم

كما أشار سكوت (Scott,2012,p:2) أن التنويع في طرائق التدريس في الدرس الواحد يأتي استجابة لاحتياجات ومستويات واستعدادات وميول المتعلمين، وهو الأمر الذي يتطلب من المدرسين تبسيط وتدريج المحتوى، وتنويع طرائق التدريس، والموارد وأنشطة التعلم، لتلبية الاحتياجات المتنوعة للطلاب فرادى ومجموعات لتحقيق أقصى قدر من فرص التعلم لكل متعلم في الصف الدراسي ويتم ذلك باستخدام التعليم المتمايز الذي يتم فيه التركيز على الأفكار والمهارات الأساسية في كل مجال من مجالات المحتوى والقدرة على الاستجابة للفروق الفردية بين المتعلمين، فطلاب الصف الواحد وأن كانوا في نفس السن يمكن أن يختلفوا إلى حد كبير في حياتهم وظروفهم وتجاربهم الماضية واستعدادهم للتعلم وهذه الاختلافات يكون لها تأثير كبير على تعلمهم .

ومن هنا تتضح أهمية إستراتيجية التعليم المتمايز كما يرى عبيدات وسهيلة (2009 ،ص109) من أنها تستخدم التنويع في أساليب التعليم ليتمكن كل متعلم من الحصول على المعرفة وتنمية مهاراته على وفقاً لقدراته وإمكانياته، كما أنها تراعي الفروق الفردية للمتعلمين وبذلك فهي تساعد على تحسين دافعية المتعلم نحو ما يتعلمه، وتقوم إستراتيجية التعليم المتمايز على مبدأ أن التعلم لجميع الطلبة بغض النظر عن قدراتهم ومستوى أدائهم أو خبراتهم السابقة فهي تفترض أن الصف الدراسي يحتوي على متعلمين مختلفين باختلاف بيئاتهم المنزلية واختلاف مستوياتهم الثقافية وخبراتهم لذا يجب استخدام التعليم المتمايز، ويبدأ التعليم المتمايز بالتقويم الذي يحدد قدرات كل متعلم لتكون أساسا لتعليمه ثم نقيم التعليم برمته بداء من أهدافه وأساليبه ومصادره لتحكم ما إذا كان المتعلم قد تلقى ما يلائمه من تعليم.

والتعليم المتمايز كما أشار عطية (2009، ص324) بأنه يوفر بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلبة لأنه يقوم على أساس تنويع الطرائق والإجراءات والأنشطة ، الأمر الذي يمكن الطالب من بلوغ الأهداف المطلوبة بالطريقة والأدوات والنشاط الذي يلائمه. وهناك فرق بين التعليم المتمايز وكيفية مراعاة الفروق الفردية على الرغم من وجود تقارب بينهما والفرق يكمن في أن مراعاة الفروق الفردية لا يمكن جميع الطلبة من الوصول إلى النتائج أو المخرجات نفسها بمهمات وإجراءات مختلفة وهذا لا يتطلب تغير مناهج التعليم وإنما تنويع أساليب التنفيذ متمثلة بعمليات التدريس المتنوعة.

ولقد نال التعليم المتمايز كما ذكر الحليسي (2012، ص3) اهتمامًا واسعًا ومتزايدًا من قبل التربويين والباحثين خصوصًا مع تطور البحوث حول الدماغ والذكاءات المتعددة والنظرية البنائية، حيث بدأت فكرة التعليم المتمايز أو ما يسميه البعض تنويع التدريس تأخذ مكانتها منذ العام 1989م حين أعلنت وثيقة حقوق.

الطفل، ومن ثم في العام 1990م في المؤتمر العالمي للتربية الذي عقد في جومتيان وتلاه مؤتمر داكار عام 2000م الذي أوصى بالتعليم المتمايز والتميز للجميع وقد ركزت توصيات تلك المؤتمرات على الأخذ في الاعتبار الاختلافات بين المتعلمين، وأن الطلاب يتعلمون بطرائق مختلفة، وأنه من الضروري تنويع المناهج وطرائق التدريس بحيث يتمكن جميع المتعلمين من الحصول على تعليم يتواءم مع خصائصهم، ويحقق لكل منهم أقصى درجات النجاح والانجاز في إطار إمكاناته وقدراته.

كما أوصت كثير من المؤتمرات بتفعيل التعليم المتمايز في المدارس مثل المؤتمر التربوي الرابع والعشرين والمنعقد في مملكة البحرين خلال الفترة من 30-31 مارس 2010م .

ومن المؤتمرات التي تناولت قضية التعليم المتمايز والفرق بينه وبين التعليم العادي في المحتوى والأساليب والتقويم مع الإشارة إلى الذكاءات المتعددة، مؤتمر التربويين العالمي والذي تم انعقاده في دولة الكويت بمدرسة البيان ثنائية اللغة من العام 2010م، إذ أكد هذا المؤتمر على أهمية وفعالية هذا النوع من التعليم وانطلاقًا من الاتجاهات الحديثة من التربية والتعليم والتي تنادي بضرورة التعليم لجميع أفراد المجتمع مع الأخذ في الحسبان ما بينهم من اختلاف وتباين.

وأشارت هنا الطويرقي (2013، ص112) أن التدريس المتمايز هو تعليم يهدف إلى رفع مستوى جميع الطلاب وتحدد خطواته الأساسية من تحديد المعلم المهارات والقدرات الخاصة بكل طالب والإستراتيجيات التدريسية الملائمة لكل طالب والمهام التي سيقوم بها الطلبة لتحقيق أهداف التعلم.

ويرى عبيدات وأبو السعيد (2007، ص120) وعطية (2009، ص326) أن التدريس المتمايز يأخذ إشكالًا عده، فقد يكون التدريس وفقًا لنظريه الذكاءات المتعددة وقد يكون وفقًا لأنماط المتعلمين فمنهم السمعي والبصري والحركي والحسي واللفظي، وقد يأخذ شكل التعلم التعاوني، إذا ارتأى المعلم تنظيم المهام وتوزيعها على وفق اهتمامات المتعلمين. ولا يقتصر التمايز في التدريس على مجال واحد، فقد يتمايز التدريس في الأهداف، الأساليب والإستراتيجيات، مصادر التعليم والمخرجات كان يكتفي بمخرجات محدودة يحققها بعض الطلبة في التعليم في حيث يطلب من آخرين مخرجات أكثر عمقًا.

ومن الدراسات التي تؤكد على أهمية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز دراسة(Hubbard,2009) ودراسة (Chalupa,2004) ودراسة (K0ez,2000) وغيرها، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات بان إستراتيجيات التعليم المتمايز تؤثر على النمو اللغوي لمتعلمي اللغة الإنجليزية لها تأثير إيجابي على أداء الطالب لأن الطالب هو محور العملية التعليمية، وبينت أيضا أن إستراتيجيات التعليم المتمايز التي تشتمل على الاختيار والتفضيل لعبت دور هام في التحصيل الدراسي ورضا الطلاب لعملية التعلم.

وأكدت أيضا نتائج عديد من الدراسات مثل دراسة (Bhool,2018) ودراسة (Ball,2016) ودراسة (الأحمر والجهيني،2015) ودراسة (الراعي،2015) ودراسة (Muthomi,&Mouga,2014) (نصر2014) ودراسة (الحليسي، 2012) ودراسة (Aliakbari,2012) وآخرون على أهمية التنويع في أساليب التدريس من اجل وصول المعرفة إلى كافة الطلبة في الصف الواحد وفقًا لإمكانات ومستوى كل منهم، وأن إستراتيجيات التعليم المتمايز أثبتت قدرتها على جذب وتحفيز اهتمامات الطلبة، ولها ألأثر الكبير في التدريس وفي تنمية مستوى الطلبة في اللغة الإنجليزية .

2.1 مشكلة الدراسة: يتضح مما سبق أن مراعاة الاختلافات والفروق الفردية بين المتعلمين ضرورة كبيرة يجب أبلاها اهتمام خاص كغيرها من المشكلات الأخرى المؤثرة في تدني تحصيل الطلبة في اللغة الإنجليزية.

ومن منطلق وجود الاختلافات في الميول والقدرات بين المتعلمين، فأن واقع الصف الدراسي الذي يوجد به طلبه متباينون ومتمايزون في أنماط تعلمهم وحاجاتهم وميولهم واستعداداتهم وبالتالي لا تتناسب طرائق التدريس التقليدية، التي من خلالها يتعرض جميع الطلاب لطريقة تدريسية واحدة بنفس الأنشطة ووقت زمني واحد، بل يجب التنويع في التدريس حسب التمايز في الميول والاستعداد والحاجات وأنماط تعلمهم، تحقيقاً لمبدأ ضرورة توفير التعليم للجميع مع الأخذ بمعرفة ما بينهم من تمايز في الاختلافات والميول والاتجاهات ومواكبة للتطور العلمي والتقني الحديث في طرائق التدريس المختلفة التي تراعي الفروق الفردية وميول وقدرات الطلاب.

ويتطلب تحقيق ذلك، استخدام الإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تتمركز حول المتعلم وتأخذ بعين الاعتبار ميوله وقدراته وخبراته السابقة، وتراعي في نفس الوقت التمايز والاختلاف الموجود بين المتعلمين.

ومن منطلق خبرة الباحثة في تدريس اللغة الإنجليزية في مدارس محافظة أبين للبنات، وفي محاولة منها للبحث عن إستراتيجيات وطرائق تدريس تعمل على رفع مستوى التحصيل عند الطالبات وتلبية احتياجاتهن ورغباتهن وميولهن المختلفة، فقد حاولت الباحثة تجريب استراتيجية تعليمية تعتبر من أحدث إستراتيجيات التدريس التي تهتم بالارتقاء بمستوى تحصيل الطلبة في اللغة الإنجليزية ألا وهي استراتيجية التعليم المتمايز لمعالجة تدني مستوى التحصيل في مادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثاني ثانوي في مدارس محافظة أبين الحكومية.

لذلك تأتي هذه المحاولة من قبل الباحثة للتعرف على أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طالبات الصف الثاني ثانوي في محافظة أبين في ماده اللغة الإنجليزية واحتفاظهنَّ بالتعلم.

وفي ضوء ذلك صاغت الباحثة مشكلة دراستها بالسؤال الآتي:

ما أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي في محافظة أبين في ماده اللغة الإنجليزية واحتفاظهنَّ بالتعلم؟

3.1 أهميه الدراسة:

1- تعريف المدرسين في المدارس الثانوية كيفية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس مادة اللغة الإنجليزية لطالبات الصف الثاني ثانوي من المرحلة الثانوية سعياً لتحسين عمليتي التعليم والتعلم.

2- توجيه نظر القائمين على تصميم المناهج الدراسية عامة، ومناهج اللغة الإنجليزية خاصة إلى تطبيق إستراتيجيات تدريس متنوعة ومنها استراتيجية التعليم المتمايز بما يساعد في تحسين تحصيل الطلبة.

3- قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة أطراف العملية التعليمية الرئيسة من مشرفين ومعلمين ومخططي المناهج في التوجيه والتدريس والتخطيط من حيث التجديد وفي التعرف على أهمية التعليم المتمايز وفوائدها في تدريس اللغة الإنجليزية والاستفادة في تنمية قدرات طالبات المرحلة الثانوية لتعلم اللغة ويلبي احتياجاتهن ويراعي ميولهن ورغباتهن والفروق الفردية بينهن ، وبما يخدم تحقيق أهداف التربية المنشودة

3- تقدم دليل لمعلمي اللغة الإنجليزية فيما يتعلق بالتخطيط والتنفيذ لإستراتيجية التعليم المتمايز.

4- مساعدة القائمين على بناء وتصميم المناهج في وزارة التربية والتعليم على وضع خطوة مستقبلية تسهم في تحسين وتدريس اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية.

5- مواكبة هذه الدراسة الاتجاهات التربوية الحديثة لوزارة التربية والتعليم في اليمن ، من استخدام إستراتيجيات حديثة.

5- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات في مجال الأنشطة القائمة على إستراتيجية التعليم وتطبيقها في مجال الأنشطة القائمة على إستراتيجية التعليم المتمايز وتطبيقها في المراحل الدراسية المختلفة ، والمواد التعليمية الأخرى.

4.1 هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي في محافظة أبين في ماده اللغة الإنجليزية واحتفاظهم بالتعلم.

5.1 فروض الدراسة:

للتحقق من هدف الدراسة وضعت الباحثة الفروض الآتية:

تساؤلات الدراسة وذلك من إثبات تلك الفروض أو نفيها أو قبول الفروض البديلة:-

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة: ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية) في اختبار التحصيل.

2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة: ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار الاحتفاظ بالتعلم.

مصطلحات الدراسة: عرفت الباحثة مصطلحات الدراسة على النحو التالي:-

الأثر: وعرف إبراهيم (2007، ص 30) الأثر " بأنه قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة إيجابية، لكن إذا انتفت هذه النتيجة ولم تتحقق، فأن العامل قد يكون من الأسباب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية ".

وتعرفه الباحث إجرائيّا: بأنه قدرة إستراتيجية التعليم المتمايز على إحداث تغير في التحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي في بعض المواضيع المختارة من كتاب اللغة الإنجليزية المقررة عليهم.

الاستراتيجية - ويعرفها عفانه، وآخرون (2009 , ص 45) بأنها: "مجموعة الإجراءات التي يمكن إتباعها عند موضوع معين، حيث يسعى الفرد إلى الاستعانة بها وإدراك المعاني الكامنة في الموضوع المطروح من أجل السيطرة عليه، أو استخدامه لفهم وإدراك موضوعات أخرى")

وتعرفها الباحثة تعريفا إجرائيا: بأنها مجموعة من الخطوات والإجراءات المنظمة التي يقوم بها المعلم طبقا للموقف التعليمي، بما يحقق الأهداف المنشودة من هذه الاستراتيجية.

التعليم المتمايز: لقد عرفت كويزي(Koeze،2007،p 9) التعليم المتمايز بأنه: "التعليم الذي ينوع تبعاً للاحتياجات التعليمية للطلاب في الفصول الدراسية المتعددة المستويات والمتعددة القدرات ".

ويعرفه جانجي (Gangi,2011,p:8) بأنه "إستراتيجية تدريس تبين القدرات التعليمية المختلفة للمتعلمين "

ويعرفه الشواهين (2014 ,ص 58) " بأنه إطار او فلسفة للتدريس الفعال الذي ينطوي على تزويد الطلبة بطرائق مختلفة متنوعة لمساعدتهم في اكتساب المحتوى، وبناء المعاني، وضع الأفكار، وكذلك تطوير مواد تعليمية وطرائق مناسبة للتقييم, حتى يتسنى لجميع الطلبة داخل الصف الدراسي أن يتعلموا بشكل فعال.

وتعرفه الباحثة إجرائيّاً: بأنه استراتيجيه تعليمية حديثه تهدف إلى خلق بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلاب، تلبي قدراتهم واهتماماتهم بطرق مختلفة. ويمكن أن يأخذ التعليم المتمايز أشكالاً وأساليب تعليمية مختلفة مثل التدريس على وفق نظريه الذكاءات المتعددة والتدريس وفق أنماط المتعلمين والتعلم التعاوني.

التحصيل: ويعرفه جرار وحميدي (2018 ,ص 398) بأنه " هو منظومة المعارف والمهارات والاتجاهات التي يكتسبها التلميذ من خلال تعلمة المواد الدراسية المقررة في البرنامج المدرسي والذي يخضع للقياس باختبارات معينة من خلال تقديريات المدرسين ويعد من المؤشرات الهامة لنجاح العملية التعليمية التربوية.

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار التحصيل لمادة اللغة الإنجليزية الذي أعد في هذه الدراسة.

الاحتفاظ بالتعلم: ويعرف نواهضة (2003، ص 5) الاحتفاظ بأنه " نسبة المعارف التي يمكن للفرد أن يختزنها بعد فترة من الزمن من المعارف الجديدة". التعريف الإجرائي للاحتفاظ: هو حفظ المعلومات التي يحصل عليها المتعلم في الذاكرة مدة زمنية معينة وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم عند إعادة اختبار التحصيل نفسه عليه مرة أخرى.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: إستراتيجية التعليم المتمايز: يعدُّ مدخل التعليم المتمايز كما أشار عبد القادر (2018 ,ص 334) من المداخل الحديثة في التدريس والتي تراعي قدرات المتعلمين واهتماماتهم واحتياجاتهم , وتراعي كذلك الفروق الفردية بينهم , فيسعى إلى أن يتعلم كل طالب بما يناسبه من استراتيجيات تدريسية وأنشطة ووسائل تعليمية وأساليب تقويم , وكذلك يتقبل الطلبة المادة التعليمية بشكل أفضل مما لو عرضت عليهم بطرق وأساليب وأنشطة لا تناسبهم ,كما أنه من المداخل التي تراعي ظروف الطلبة وقدراتهم وإمكاناتهم , وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين , فالتعليم المتمايز يؤكد على مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة , حيث يقدم لكل طالب ما يناسبه من أساليب تعلم واستراتيجيات تدريس وأنشطة تعليمية تتناسب مع قدراته وإمكاناته. فالتعليم المتمايز كما أوضح الحليسي (2013، ص 201) من أبرز الاستراتيجيات التي ظهرت في ميدان التعليم في العقود الأخيرة، وذلك لتحقيق مبدأ العدل والمساواة، وتوفير فرص للتعليم الجيد للجميع بما يتفق مع قدرات المتعلمين وإمكاناتهم وميولهم واحتياجاتهم واهتماماتهم. كما أن التعليم المتمايز كما ذكر محمد (2013 ,ص 201) أحد الاتجاهات الحديثة في التدريس، حيث انه يتركز حول المتعلم، ويؤكد على التنوع والاختلاف بين الطلبة في القدرات والإمكانات، وان كل طالب يتعلم بطريقة تناسبه، ويجعل المعلم يبذل أقصى ما لديه من ممارسات وطرق تدريسه لتلبية احتياجات الطلبة من التعلم.

نشأة وتطور التعليم المتمايز: على الرغم من حداثة مصطلح التعليم المتمايز إلا أنه امراً ليس يكون جديداً ولم تبتكره التربية المعاصرة.

لقد ذكر كوجك وآخرون (2008 ,ص 25) أن التعليم المتمايز لا يعتبر اتجاهاً حديثاً في التربية والتعليم ولكنه تراكم معرفي وممارسات أثبت جدواها عبر سنوات عديدة، هو امتداد للفلسفات التربوية التي ترى أن المتعلم هو محور عمليتي التعليم والتعلم، وفيها يؤسس المعلم خططه التدريسية على احتياجات المتعلم، بمعنى أن احتياجات المتعلم هي التي تقود التعلم.

ولقد ذكر ريتدليج (Retdlge, 2003,P:5) المشار أليه في الحليسي (2012) بأن " التعليم المتمايز لا يعتبر ظاهرة جديدة في مجال التربية والتعليم، وان المدرسة ذات الصف الواحد في الماضي وجدت طريق لتلبي الاحتياجات المختلفة للطلاب من خلال العمل مع قدرات مختلفة. وأن المذهب المعاصر للتعليم المتمايز اخذ شكله من نمو الأبحاث في مجال التعليم معتمدة على أفضل الممارسات في مجال التربية الخاصة، وتعليم الموهوبين، والفصول ذات الأعمار لمختلفة، وإضافة إلى ذلك الأبحاث الحديثة على الدماغ والذكاءات المتعددة"

وأكدت بلاز (Blaz, 2006,P:2)" أن التعليم المتمايز كان موجوداً منذ عقدين من الزمن ولكنه كان مخصص للطلاب الموهوبين، ومن ثمان أو عشر سنوات ماضية، بدأ المعلمون في استخدامه في التربية الخاصة مع جميع الطلاب ".

وأضاف كامبل (Cambell,2008 ,P:1) أن اللفظ ربما يكون جديد ولكن المفهوم ليس كذلك فمنذ المدرسة ذات الفصل الواحد عمل المعلمون على استيعاب مجموعة واسعة من القدرات والاحتياجات المختلفة للطلاب في نفس الوقت.

ولقد ذكرت كوجك وآخرون (2008, ص33) انه في كتاب القرية قد تعايشنا منذ سنوات بعيدة مع الآراء الرائدة في التربية الإسلامية تؤكد على التنويع والاختلافات بين البشر، وان التربية السلمية ينبغي أن تتواءم مع طبيعة كل فرد، وكل مرحلة عمرية. كما أن مدارس الفصل الواحد والتي أنشئت في المناطق الريفية والبعيدة حيث كان الفصل الدراسي يضم تلاميذ من مختلف المراحل العمرية قد جعل المعلم أو المعلمة يقوم بتنويع التدريس لتلبية احتياجات التلاميذ المختلفة.

ومن الدراسات التي عززت التعليم المتمايز ,وخاصة التي أجريت على الدماغ مثل دراسات الذكاء وكانت النتائج أن الأفراد يتعلمون على النحو الأمثل عندما يتعرضون إلى نوع التحدي المعتدل عمل المخ , حيث استطاع جاردنر(Grander,2005,P:67)أن يحدد مجموعة من الذكاءات المختلفة للإنسان والتي توجد لدى جميع الأفراد ولكن بدرجات متفاوتة , والحقيقة إن نظرية الذكاءات المتعددة تتماشى تماماً مع مفهوم التعليم المتمايز حيث يحاول المعلم أن يقدم الموضوع ذاته لتلاميذه بأكثر من أسلوب لكي تتناسب هذه الأساليب مع الذكاءات المختلفة للتلاميذ والتي توجد لدى جميع الأفراد ولكن بدرجات متفاوتة والحقيقة إن نظرية الذكاءات المتعددة تتماشى تماماً مع مفهوم التعليم المتمايز حيث يحاول المعلم أن يقدم الموضوع ذاته لتلاميذه بأكثر من أسلوب لكي تتناسب هذه الأساليب مع الذكاءات المختلفة للتلاميذ.

ولقد اختلف العلماء والباحثون على تحديد طبيعة التعليم المتمايز المشار اليه في الراعي (2014,ص 16) من حيث كونه نظرية تعليم كما وصفه كوجك وآخرون (2008) أو نظام تعليمي كما وصفه عطية (2009) أو طريقة تفكير في التعليم كما وصفها كامبل (Campbell,2008) وتوملينسون (Tomlinson,2005) أو طريقة تدريس كما وصفها زيبيل (Ziebell,2002)، ودرايبو (Drapeau,2004)، أو إستراتيجية تعليم كما وصفها عبيدات وأبو السميد (2007) , وجانجي (Gangi,2011).

مفهوم التعليم المتمايز: تستعرض الباحثة مجموعة من التعاريف لإستراتيجية التعليم المتمايز من الأدب التربوي والدراسات السابقة من أجل أن تكون مدخلاً في فهم هذه الإستراتيجية عموماً.

فنجد عبيدات وابو السميد (2007 ,ص 117) يعرفا التعليم المتمايز " وتعليم يهدف إلى رفع مستوى جميع الطلبة وليس الطلبة الذين يواجهون مشكلات في التحصيل. إنه سياسة مدرسية تأخذ باعتبارها خصائص الفرد وخبراته السابقة، وهدفها زيادة إمكانات وقدرات الطالب. إن النقطة الأساسية في هذه السياسة هي: توقعات المعلمين من الطلبة، واتجاهات الطلبة إمكاناتهم وقدراتهم. إنها سياسة لتقديم بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلبة " وعرفته هياكوس(Heacox ,2001,P:1) التعليم المتمايز بأنه "عملية تغير في النسق المستوى أو هو نوع من التعليم الذي نعمل على توفيره كاستجابة للاحتياجات والأنماط والاهتمامات لمختلف أفراد المتعلمين ".

وعرفه اللقاني والجمل (2003, ص 92) بأنه " الأسلوب الذي يعتمد على التنوع، حيث توجد الفروق الفردية بين تلاميذ الفصل الواحد، الأمر الذي يعني أن اعتماد المعلم على طريقة واحدة لا يؤدي بالضرورة إلى تعلم الجميع بالقدر والتنوع نفسيهما. ومن هنا فالمعلم مطالب بأن يستخدم عديدا من الطرق، من أجل توفير مواقف تعليمية متنوعة، ومناسبة لأكبر عدد من التلاميذ.

وعرفته زيبيل (Ziebell, 2001,P:2) التعليم المتمايز بأنه " طريقة تدريس يقوم المعلم بتوفير مداخل متعددة تلبي الاحتياجات المختلفة لكل متعلم في الفصل الدراسي، وذلك للعمل على إطلاق أعلى قدر من القدرات الكامنة للإفراد.

وتعرفه نصر (2014 , ص74) بأنه " إستراتيجية تعليمية حديثة تهدف إلى خلق بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلاب تلبي قدراتهم واحتياجاتهم

واهتماماتهم بطرق مختلفة. ويمكن أن يأخذ التعليم المتمايز أشكالا وأساليب تعليمية مختلفة مثل التدريس وفق نظرية الذكاءات المتعددة والتدريس وفق أنماط المتعلمين والتعلم التعاوني. ويمكن للمعلم الذي يعمل وفق مبادئ التعليم المتمايز أن يمايز بين الأهداف والمحتوى والنتائج.

ويعرف لطفي (2012 ,ص 154) التعليم المتمايز بأنه " مدخل تدريسي يقوم على تعرف الاحتياجات التعليمية المتنوعة للمتعلمين ومدى استعدادهم للتعلم وتحديد اهتماماتهم المختلفة ثم الاستجابة لهذه الاختلافات في الاحتياجات والاستعدادات والاهتمامات من خلال عناصر عملية التدريس، بحيث تتمايز عناصر التدريس لتقابل تمايز واختلاف المتعلمين داخل الفصل الدراسي الواحد، وذلك ليقدم للجميع فرصاً متكافئة لحدوث التعلم". ويذكر كورلي (Curly,2005,P13) أن التدريس المتمايز مدخل يمكن المعلمين من التخطيط استراتيجيا لتلبية احتياجات كل الطلبة، وهو مبني على الاعتقاد بأن هناك تباين بين المتعلمين وعلى المعلم الاستجابة لاحتياجاتهم المختلفة.

أهداف التعليم المتمايز: ذكرت هياكوس (Heacox,2002 ,P:1) والمهداوي (2014 ,ص 35) بان أهداف التعليم المتمايز متنوعة مثل:

1- تطوير مهمات تتسم بالتحدي والاحتواء لكل متعلم.
2 - تطوير أنشطة تعليمية تعتمد على الموضوعات والمفاهيم الجوهرية والعمليات والمهارات المهمة وكذلك تطوير طرق متعددة لعرض عملية التعلم.
3 - توفير مداخل تتسم بالمرونة لكل من المحتوى والتدريس والمخرجات.
4- الاستجابة لمستويات الاستعداد لدى الطلاب, والاحتياجات التدريسية والاهتمامات والتفصيلات في عملية التعلم.
5- توفير الفرص للطلاب للعمل وفق طرق تدريس مختلفة.
6 - التوافق مع معايير ومتطلبات المنهج لكل متعلم.
7- تكوين صفوف دراسية تشتمل على المتعلم المستجيب والمعلم السهل.

مجالات التعليم المتمايز:

يمكن أن يتم التمايز في أي خطوة من خطوات التعليم وفيما يلي بيان لذلك كما ذكرها عطية (2009 ,ص327) (Jaber,2014, P :185 & Aliakbaria). وعبيدات وابو السميد (2007 ,ص 221):

1- مجال الأهداف: يمكن أن يضع المعلم أهدافاً متمايزة للطلبة, للمفاهيم والمبادئ والمهارات التي يتعلمها الطلاب والمواد التي تستخدم في تحقيق أهداف التعلم, بحيث يكتفي بأهداف معرفية لدى بعض الطلبة وبأهداف تحليلية أخرى لدى آخرين وفي هذا مراعاة للفروق الفردية حسب مستوياتهم العقلية

2- مجال الأساليب (استراتيجيات التعليم): يمكن أن يكلف المعلم بعض الطلبة بمهام في التعلم الذاتي, كأن يقوموا بدراسات ذاتية وعمل مشروعات وحل المشكلات, في حين يكلف طلبة آخرين بأعمال يدوية وآخرين بمناقشات ... وهكذا وهذا النوع يسمى تعليماً متمايزاً حسب اهتمامات الطلبة.

3- مجال المخرجات: - كأن يكتفي بمخرجات محدودة يحققها بعض الطلبة, في حين يطلب من آخرين مخرجات أخرى أكثر عمقاً. ينوع المعلم في أساليب تقديم هذه الأهداف حسب التفاوت العقلي، أي أنه يسمح للطلاب باختيار طرائق التقييم النهائية التي تدل على التعلم.

4- مجال مصادر التعلم: يتفاوت الطلبة في تفاعلهم وانجذابهم إلى مصادر التعلم ويمكن استخدام التمايز من خلال إغناء بيئة التعلم بمصادر تعلم متنوعة وتنظيمها بطريقة توفر أفضل مستوى من الجذب للطلبة.

5- مجال التقويم: يمكن استخدام التمايز من خلال توفير أساليب وأدوات قياس مختلفة تتكامل مع بعضها في قياس الأهداف أو مخرجات التعلم المراد تحقيقها.

أهمية التعليم المتمايز: - أشار (المهداوي ,2014 ,ص29) أهمية التعليم المتمايز تتلخص في النقاط الأتية وأبرزها: -

- أن التدريس المتمايز يقوم على التعليم للجميع فهو يأخذ بعين الاعتبار جميع الأهداف المختلفة للمتعلمين
- يراعي الأنماط المختلفة للتعلم مثل: سمعي، بصري، منطقي، اجتماعي، حسي.
- يعمل التعليم المتمايز على مراعاة وإشباع وتنمية الميول والاتجاهات المختلفة.
- يعزز مستوى الدافعية ويرفع مستوى التحدي عند التلاميذ للتعلم.
- التعليم المتمايز يساعد التلاميذ على تنمية الابتكار ويكشف عما لدى المتعلمين من إبداعات
- يقوم على التكامل بين الاستراتيجيات المختلفة للتعليم من خلال استخدام أكثر من إستراتيجية أثناء استخدام هذا النوع من التعليم.
- تبرز أهمية هذا من التعليم من خلال تحقيقه لشروط التعلم الفعال، وانه يسمح للتلاميذ أن يتفاعلوا بطريقة متمايزة تقود بالتالي إلى منتجات متنوعة.
- فتح فرص لجميع الطلبة من خلال خبراتهم المتنوعة.
- مساعدة المعلمين على التقييم بصوره جيدة كما يجب وقياس مخرجات التعلم والتأكد من تحقيق الأهداف المخطط لها.

مميزات إستراتيجية التعليم المتمايز: - أن إستراتيجية التعليم المتمايز أصبحت حاجة ملحة لتحقيق أهداف المناهج الدراسية، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب في عملية التعليم وذلك لأنها تقوم على تلبية الاحتياجات المختلفة بين الطلاب في المهارات والاهتمامات والقدرات والذكاءات والاتجاهات والميول والخبرات السابقة والاختلافات في الاستجابة لمتطلبات الدراسة، كما تزيد من فعالية وجودة عملية التعلم.

ويذكر هال (Hall et al ,2009,P: 460) أن إستراتيجية التعليم المتمايز تتميز بما يلي: -

1- يمكن المتعلمين من فتح فرص تعلم لجميع الطلاب من خلال تقديم خبرات متنوعة.
1- يساعد المعلمين على فهم واستخدام التقييم بصورة جيدة كما ينبغي.
3- يضيف استراتيجيات تعليمية جديدة للمتعلمين، ويستحدث تقنيات لمساعدتهم على التركيز على أساسيات المنهج الدراسي.
4- يطابق متطلبات المناهج بطريقة ذات معنى لتحقيق نجاح الطلاب.

خطوات إستراتيجية التعليم المتمايز: يذكر عطية (2009, ص 328) خطوات التعليم المتمايز فيما يلي:

1- التقويم القبلي: أن أول خطوة من خطوات التعليم المتمايز هو إجراء عملية تقويم تستهدف تحديد المعارف السابقة وتحديد القدرات والمواهب وتحديد الميول والخصائص الشخصية وتحديد أسلوب التعليم الملائم وتحديد الخلفيات الثقافية.

2- تصنيف الطلبة في مجموعات في ضوء نتائج التقويم القبلي على وفق ما بين أعضاء كل مجموعة من قواسم مشتركة.

3- تحقيق أهداف التعليم.

4- اختيار المواد والأنشطة التعليمية ومصادر التعليم وأدوات التعليم.

5- تنظيم البيئة التعليمية بطريقة تستجيب لجميع المجموعات.

6- اختيار استراتيجيات التدريس الملائمة للطلبة أو المجموعات.

7- تحديد الأنشطة التي تكلف بها كل مجموعة.

8- إجراء التقويم بعد التنفيذ لقياس المخرجات.

ويضيف الشقيرات (2011, ص 120-120) مجموعة من الخطوات المقترحة التي يمكن أن يستعين بها المعلم أثناء توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز فيما يلي:

1- إعداد خطة دراسية قائمة على أنشطة وأساليب عمل تلائم المستويات الثلاثة, المتفوقين والمتوسطين والضعاف بحيث تكون نتاجات التعلم واضحة, والمخرجات المتوقعة محددة, واستراتيجيات التقويم وأدواته ملائمة ويجب أن يراعي المعلم في الخطة أن تتنوع الأهداف وتنويع استراتيجيات التعليم حسب اهتمامات الأطفال وتنويع المخرجات المتوقعة.

2- تحديد استراتيجيات التدريس الملائمة لكل فئة من الفئات الثلاث, وتكليف كل فئة بالقيام بنشاط يلائم ميول أفرادها.

3- تنويع الأنشطة والمهام تبعا لما يعرفه كل طالب, ولما هو كفيل بإشباع حاجاته.

4- إجراء اختبار تشخيصي بين الفينة والاخرى, لتحديد مواضيع الضعف, بهدف متابعتها وتخليص المتعلم منها.

ثانيا: الدراسات السابقة: دراسة شعفل (2018): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدم إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس اللغة الانجليزية في التحصيل الدراسي لدى تلميذات مرحلة التعليم الأساسي وتنمية مهارتي القراءة والكتابة لديهم، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وعلى نحو أكثر تحديداً التصميم المعروف بتصميم القياس القبلي لمجموعتين أحداهما ضابطة والثانية والأخرى تجريبية.

تكونت عينة الدراسة من (57) تلميذة وقسمت العينة على مجموعتين متكافئتين المجموعة التجريبية تكونت من (30) تلميذة والمجموعة الضابطة (27) تلميذة وتم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز ودرست المجموعة الضابطة بطريقة التقليدية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز عند مهاراتي القراءة والكتابة.

دراسة الغامدي (2017): هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تطبيق معلمات اللغة الإنجليزية لإستراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طالبات التعليم العام في مدينة ينبع. تكونت عينة الدراسة من (39) طالبة من أربعة مدارس مختلفة المراحل في مدينة ينبع، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتكونت أدوات الدراسة من اختبار تحصيلي واستخدام معامل الارتباط بين درجات الطالبات قبل تطبيق البرنامج والإستراتيجية وبعدها. وتؤكد نتائج البحث أن تنويع أساليب التدريس من حيث المحتوى والطريقة والأنشطة والبيئة التعليمية يؤثر بشكل إيجابيً مباشرة في مستوى تحصيل الطالبات في مادة اللغة الإنجليزية من حيث المشاركة والفهم والاستجابة لجميع الأنشطة المعطاة، وأيضا تؤكد وجود فروق واضحة في إتقان اللغة الإنجليزية بين الطالبات اللاتي لديهن مصادر تعلم مختلفة عن أولئك الذين لا يمتلكون هذه الفرص.

دراسة الحليسي (2012): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة القنفذة؛ وذلك عند المستويات الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم للأهداف السلوكية: (التذكر، والفهم، والتطبيق) مقارنة بالطرائق التقليدية المتبعة في التعليم. ومن أجل تحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج شبه تجريبي، وتعميم المجموعتين المتكافئتين.

وأعد الباحثان بإعداد أداة الدراسة وهي عبارة عن اختبار تحصيلي عرض على مجموعة من المحكمين المختصين للتأكد من صلاحيته ومناسبته للدراسة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في تعلم اللغة الإنجليزية بين المجموعة التي درست باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز والمجموعة التي درست باستخدام الطريقة التقليدية عند مستويات التذكر والفهم والتطبيق في الاختبار لمصلحة المجموعة التجريبية.

دراسة (Bhlool , 2013): هدفت الدراسة إلى التحقق من أثر استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تحسين مهارات فهم والقراءة لدى الطلاب الصف التاسع في مادة اللغة الإنجليزية في مدارس الأونروا في غزة. وقد شملت هذه الدراسة مهارات القراءة الفاهمة التالية : التنبؤ والاستنتاج واستنتاج المعنى من خلال السياق , وقد طبقت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (70) طالبا من طلاب الصف التاسع من مدرسة غزة الجديدة , وقد وزعت العينة على مجموعتين متكافئتين : من حيث السن والتحصيل , إحداهما ضابطة تشمل (34) طالبا والأخرى تجريبية تشمل (36) طالبا آخر واستخدم الباحث ثلاث أدوات لهذه الدراسة وهي استبانة المعلمين لكي يحددوا أهم مهارات القراءة الفاهمة للصف التاسع واختبار تحصيلي قبلي وبعدي , وكشفت نتائج الدراسة إلى أن استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز كان فعالاً في تحسين مهارات فهم القراءة لدى طلاب الصف التاسع في مادة اللغة الإنجليزية.

دراسة (Hubbard, 2009): هدفت هذه الدراسة لتحديد فاعلية استخدام التعليم المتمايز على متعلمي اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية في أحد مقررات اللغة الانجليزية وتحديد الإستراتيجيات التدريسية التي تؤثر في متعلمي اللغة الانجليزية بشكل عام والنمو اللغوي، والكشف عن الممارسات التعليمية الفعالة لتنمية مهارات قواعد اللغة واستقصاء أثر تفاعل النوع وإستراتيجية التدريس في تنمية تعلم اللغة الانجليزية، وأستخدم الباحث المسح الميداني حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من طلاب المدرسة الثانوية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن

إستراتيجيات التعليم المتمايز تؤثر في التطوير اللغوي لمتعلمي اللغة الإنجليزية، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن الطريقة التدريسية التي محورها الطالب لها تأثير إيجابي في أداء الطالب.

دراسة (Lin Lo , 2006): هدفت الدراسة إلى التعرف على الحواجز والميسرات لتعليم المتمايز في مقرر اللغة الإنجليزية في المدارس التايوانية الابتدائية وكان الغرض من هذه الدراسة هو اختيار إستراتيجيات مختلفة للتعليم المتمايز وذلك لتدريس اللغة الإنجليزية في المدارس التايوانية الابتدائية ؛ أما الغرض الأخر لهذه الدراسة فكان استكشاف العوامل المتصورة من معلم اللغة الإنجليزية بوصفها حوافز تقف في طريق تطبيق التعليم المتمايز في فصول متعددة القدرات في كفايات اللغة الإنجليزية ولقد استخدم المسح لجمع المعلومات من نحو (400) معلم لغة الإنجليزية في (130) مدرسة ابتدائية عامة في العاصمة ولقد قسم معلمو اللغة الإنجليزية على جزءين ولقد اهتمت الدراسة بالاختلافات المهمة بين الثلاث المجموعات من المعلمين اعتمادا على قدراتهم في تطبيق التمايز التعليمي . وقد أشارت النتائج إلى أن الثلاث مجموعات من المعلمين لديها نفس التفضيلات والتكرارات في استخدام الإستراتيجية التدريسية التي تعمل على إيجاد التمايز التعليمي في مقرر اللغة الإنجليزية.

التعليق على الدراسات السابقة: ما يتعلق بهدف الدراسة:

تعددت أهداف الدراسات السابقة إذ درست بعض الدراسات إلى معرفة أثر استخدام إستراتيجيات التعليم المتمايز في التحصيل كدراسة (الحليسي , 2012) ودراسة الغامدي (2017) ودراسة (شعفل , 2018).

وعرضت بعض الدراسات السابقة التعرف إلى أثر إستراتيجية التعليم المتمايز على تحسين مهارات فهم القراءة (Bhool,2013).

وعرضت بعض الدراسات اختبار إستراتيجيات مختلفة للتعليم المتمايز، والكشف عن العوامل المتصورة من معلم اللغة الإنجليزية بوصفها حواجز تقف في طريق تطبيق التعليم المتمايز في فصول متعددة القدرات في كفايات اللغة الإنجليزية، منها، دراسة (Lin Lo , 2006).

عرضت بعض الدراسات تحديد فاعلية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز عند متعلمي اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية في أحد مقررات اللغة الإنجليزية، ومنها دراسة (Hubbard, 2009).

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر إستراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي واحتفاظهن بالتعلم.

ما يتعلق بمنهجية الدراسة: تعددت المناهج السابقة المستخدمة في الدراسات ما بين المنهج التجريبي والمنهج الوصفي، والبعض جمع بين المنهجين الوصفي والتجريبي فقد: استخدمت بعض الدراسات المنهج شبه التجريبي في الحصول على نتائج دراستهم كمثل دراسة (الحليسي، 2012) (Bhlool,2013).واستخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي في الحصول على نتائج دراستهم كدراسة (Lin Lo , 2006) (Hubbard ،2009). استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبة التجريبي والتصميم التجريبي مجموعة تجريبية (تدرس باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز) ومجموعة ضابطة تدرس (تدرس باستخدام الطريقة التقليدية).

من حيث عينة الدراسة: تنوعت عينات الدراسات السابقة بتنوع أهدافها؛ إذ درست بعض الدراسات عينتها من مراحل دراسية مختلفة وهي كالآتي: اختارت بعض الدراسات عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية كدراسة (Hubbard, 2009). اختارت بعض الدراسات أفراد عينتها من طلبة المرحلة الابتدائية والأساسية، منها دراسة الحليسي (2012) ودراسة (Bhool, 2013) (2013) (Lin Lo , 2006) (ودراسة شعفل (2018). وشملت عينة الدراسة الحالية على عينة من طالبات الصف الثاني الثانوي من المرحلة الثانوية.

من حيث أدوات الدراسة المستخدمة: تنوعت أدوات الدراسات السابقة باختلاف أهدافها: استخدمت بعض الدراسات اختباراً للتحصيل كدراسة الحليسي (2012) ودراسة (Bhool,2013) ودراسة الغامدي (2017) ودراسة شعفل (2018)

استخدمت بعض الدراسات الاستبانة، كدراسة (Bhool,2013) استخدمت بعض الدراسات المسح الميداني، منها دراسة (Lin Lo , 2006) ودراسة (Hubbard ,2009). واستخدمت الدراسة الحالية اختبار تحصيلي في مقرر اللغة الانجليزية للصف الثاني ثانوي من التعليم الثانوي للتحقق من هدف الدراسة.

من حيث نتائج الدراسة:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية بين المجموعة التي درست باستخدام الطريقة التقليدية في الاختبار البعدي لمصلحة المجموعة التجريبية.
- أهمية وفاعلية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز وتوظيفها بالتدريس.
- أن القراءة للفهم عند الطالب في الفصول الدراسية أعلى بكثير من الطالب في الفصول التقليدية.
- وجود فروق مهمة لصالح نموذج القراءة المتمايزة المعزز وذلك في القراءة بطلاقة باستخدام النموذج المتعدد المستويات.
- أن إستراتيجيات التعليم المتمايز تؤثر في التطور اللغوي لمتعلمي اللغة الإنجليزية.
- فاعلية استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز في التحصيل والاحتفاظ بالمعلومات. وتوصلت نتائج الدراسة الحالية عن وجود فروق دال إحصائيا بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، الذين درسوا بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

إجراءات الدراسة:

التصميم التجريبي للدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج شبه التجريبي، الذي يطلق عليه منهج المجموعات المتكافئة، إذ تتكون هذه الدراسة من مجموعتين متكافئتين: تجريبية، وضابطة، إذ استخدمت مع المجموعة التجريبية إستراتيجية التعلم المتمايز ومع المجموعة الضابطة الطريق التقليدية كما هو موضح بالجدول (1):

جدول: (1) يوضح التصميم التجريبي المعتمد في الدراسة

المجموعة	التكافؤ	المتغيرات	الأدوات
التجريبية الأولى	التكافؤ في المتغيرات المؤثرة	إستراتيجية التعلم المتمايز	اختبار تحصيل
الضابطة		الطريقة التقليدية	

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة الحالية من طالبات الصف الثاني الثانوي جميعاً المنتظمين بمدارس التربية والتعليم في محافظة أبين مديرية خنفر للعام الدراسي 2023/2012 م والبالغ عددهم (613) طالبة بحسب إحصائيات دائرة التخطيط بالتربية والتعليم في محافظة أبين م/ خنفر.

عينة البحث: اختيرت مدرسة أروى للبنات للتعليم الثانوي، بمنطقة الكود مديرية خنفر محافظة ابين بطريقة قصدية لقربها من سكن الباحثة، وعمل الباحثة بها، وانضباطها بالدوام المدرسي، وتوفر العدد الكافي من الطالبات، وقد وقع الاختيار على شعبتين دراسيتين من طالبات الصف الثاني الثانوي من أصل ثلاث شعب دراسية، وعددهم: (95) طالبة حيث اختيرت المجموعتان التجريبية، والضابطة، منها بطريقة عشوائية كما هو موضح بالجدول: (2) الآتي: جدول رقم :(2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة

نوع المجموعة	طبيعة المجموعة	عدد الطالبات
المجموعة التجريبية	التدريس باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز	20
المجموعة الضابطة	التدريس بالطريقة التقليدية	20
مجموع		40

تكافؤ مجموعات الدراسة: حرصت الباحثة قبل البدء بالتجربة على تكافؤ طالبات مجموعتين الدراسة إحصائياً في بعض المتغيرات، التي يعتقد أنها تؤثر في سلامة التجربة، ولغرض التحقيق من ضبط بعض المتغيرات التي يعتقد أن لها تأثيراً في المتغير التابع، وبذلك قد تؤثر في نتائج الدراسة، فقد أجري التكافؤ في بعض المتغيرات الآتية:

1- التحصيل الدراسي السابق.

2- ضبط المتغيرات الدخيلة.

التحصيل الدراسي السابق: اعتمدت الباحثة في تكافؤ المجموعتين على معدل درجات الطالبات للعام الدراسي السابق في مادة اللغة الإنجليزية، وقد استخرجت الباحثة درجات التحصيل الدراسي السابق من السجلات الرسمية الموجودة في المدرسة وعولجت الدرجات إحصائيّاً باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وباستخدام اختبار (T-test) لفحص دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة كما هو موضح بالجدول (3) الآتي:

نتائج اختبار (t) لتحصيل الدراسي السابق لمجموعتي الدراسة

المجموعة	عدد افراد الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T) المحسوبة	مستوى الدلالة
التجريبية	20	79.20	11.69	38	0.181	غير دالة إحصائياً
الضابطة	20	79.90	11.77			

ويتبين من الجدول السابق إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05) بحسب متغير التحصيل الدراسي السابق في مادة اللغة الإنجليزية بين مجموعتي الدراسة.

ضبط المتغيرات الدخيلة: فضلاً عن تكافؤ مجموعات الدراسة في التحصيل الدراسي السابق، حاولت الباحثة تفادي أثر بعض المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، ومن ثم في نتائجها، وفيما يأتي هذه المتغيرات الدخيلة وكيفية ضبطها:

- **القائم بالتدريس:** درست الباحثة المجموعتين التجريبية والضابطة، لتفادي أثر اختلاف العوامل المرتبطة بالمدرسين، وأن يعزى أي اختلاف في التحصيل والأداء للمتغير المستقل (إستراتيجية التعلم المتمايز).
- **المدة الزمنية:** نسقت الباحثة مع الإدارة المدرسية بمدرسة أروى للبنات، على وضع جدول تنفيذ خطط الدروس الأسبوعية ساعتين وعشرين دقيقة أسبوعيا لكل مجموعة، إذا بدأ التطبيق 2013/8/15م وينتهي 2013/9/25م.
- **محتوى المادة الدراسية:** التزمت الباحثة بمحتوى الوحدة الأولى والثانية من كتاب اللغة الإنجليزية للصف الثاني ثانوي في الفصل الدراسي الأول.
- **توزيع الحصص:** وزعت الباحثة الحصص الدراسية لمجموعتين الدراسة (التجريبية والضابطة) بالتساوي بواقع (4) حصص دراسية أسبوعياً لكل مجموعة على وفق التوزيع المعتمد في برنامج مادة اللغة الإنجليزية للصف الثاني ثانوي.
- **التقويم:** لقد استخدمت الباحثة أداة موحدة لقياس تحصيل طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) وهو الاختبار التحصيلي لقياس تحصيل الطالبات ومعرفة مدى احتفاظهم بالتعلم ،وذلك من خلال تطبيق الاختبار وإعادة الاختبار نفسة بعد مدة زمنية من انتهاء التجربة.
- **ظروف تطبيق الدراسة:** طبقت الدراسة ونفذت تنفيذاً سليما, ومن ثم عمل على تفادي أي مؤثر.
- **الكتاب المقرر:** تؤكد من حيازة جميع طالبات مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على الكتاب المقرر في أثناء تطبيق الدراسة.
- **قاعة التدريس:** استخدمت الباحثة قاعة التدريس نفسها، ومن ثم خضعت عينة الدراسة للظروف البيئية المحيطة نفسها، وبذلك كانت جميع الظروف البيئية متكافئة داخل غرفة التدريس.

أدوات الدراسة:

المادة التعليمية: جهزت الباحثة المادة التعليمية من الآتي:

- تحليل محتوى لمادة التعليمية: حددت الباحثة المادة العملية، التي درست في مدة التجربة، وهي الوحدة الأولى والثانية من كتاب اللغة الإنجليزية المقرر على طلبة الصف الثاني الثانوي (The crescent-PB5 and WB) للعام الدراسي 2022-2023 م، وحدد محتوى المادة

التعليمية في مجموعة من المعارف والمهارات لموضوعات الوحدتين الأولى والثانية التي اعتمدت عليها الباحثة في التخطيط للتدريس الطلبة داخل الصف.

• تحدد الموضوعات (الدروس): قامت الباحثة بتحديد الدروس في كتاب اللغة الإنجليزية للصف الثاني الثانوي، التي ستدرس في أثناء التجربة لعينة الدراسة، كما هو موضح في الجدول لآتي:

جدول :(4) يبين الدروس المقررة للوحدتين الأولى والثانية

The lessons of unit one	The lessons of unit two
1- Describing holidays, people and objects. 2- Asking for information 3- Barry jones – London school boy.	3- Four services 4- Antonyms and synonyms 5- Being polite 6- The past perfect and past continuous 7- The human skeleton

المحتوى		الأهداف السلوكية			مجموع الأسئلة	نسبة التركيز على المحتوى
	عدد الحصص	التذكر	الفهم	التطبيق		
Describing holidays, people and objects	3	-	2	1	3	%15
Asking for in formation	2	1	1	1	2	%10
Barry jones – London school boy.	2	-	1	1	2	%10
Four services	3	1	-	2	3	%15
Antonyms and synonyms	2	-	1	1	2	%10
Being polite	2	-	1	1	2	%10
The past perfect and past continuous	3	-	1	1	3	%15
The human skeleton	3	2	-	1	3	%15
مجموع الأسئلة	4	7	9	20		
نسبة تركيز الأهداف		%20	%35	%45	%100	%100
مجموع الحصص	20					

• **الأهداف العامة:** إن الاهداف العامة أو ما يسمى الأهداف التعليمية، هي التي يتحدد على أساسها الوسائل والأساليب والأنشطة اللازم استعمالها لتحقيق تلك الأهداف، ومن ثم تحديد طرائق القياس والتقويم. ولقد أطلعت الباحثة على أهداف الوحدة الأولى والثانية، التي أعدتها وزارة التربية والتعليم (اللجنة العليا للمناهج) التي وردت في دليل المعلم للصف الأول الثانوي، إذ اعتمدت الباحثة عليها أساساً لعملية التخطيط للتدريس داخل غرفة الصف.

• **صياغة الأهداف السلوكية:** صاغت الباحثة الأهداف السلوكية للوحدتين الأولى والثانية من كتاب اللغة الإنجليزية للصف الثاني ثانوي، وقد صاغت الباحثة الأهداف على وفق تصنيف بلوم والمستويات المعرفية (التذكر، الفهم، التطبيق) وعلى هذا الأساس صاغت الباحثة (32) هدفاً سلوكياً ملحق :(2)، وقد عرضت قائمة الأهداف على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة الإنجليزية وطرائق التدريس ومدرسي اللغة الإنجليزية للصف الثاني ثانوي، لاستطلاع أراءهم حول مدى وضوح صياغتها ومدى شمولها للأهداف العامة ومحتوى المادة الدراسية ،وبعد اطلاع الباحثة على آرائهم وملاحظاتهم ،أجرت التعديلات اللازمة .

• **تحكيم الخطط التدريسية:** بعد إطلاع الباحثة على الأدبيات المتاحة المتعلقة بإستراتيجية التعليم المتمايز، أعدت الباحثة (8) خطط تدريسية خطة لكل درس بحسب الاستراتيجية المستخدمة في الدراسة، واستخدمت الباحثة في بناء الخطط أشكال التعليم المتمايز على وفق أنماط المتعلمين، والأنشطة المتدرجة والمجموعات المرنة ،ونظرية الذكاءات المتعددة واستخدمت الباحثة أوراق العمل والأنشطة المختلفة وعرضت نماذج من هذه الخطط على مجموعة من المحكمين من أصحاب الاختصاص والخبرة للإفادة من مدى ملاءمتها لمحتوى التدريس على وفق إستراتيجية التعليم المتمايز، وأجرت الباحثة التعديلات على الخطط التدريسية المذكورة على وفق ما قدمه المحكمون من آراء ومقترحات وفي ضوء الخطط المعدلة صيغت الخطط التدريسية الباقية ,وعرضت على المشرف لإقرارها، ملحق(1)

2.5.3 اختبار التحصيل من متطلبات هذه الدراسة بناء اختبار تحصيل لمعرفة مدى تأثير التدريس باستخدام إستراتيجية التعلم التمايز في تحصيل طالبات للصف الثاني ثانوي مادة اللغة الإنجليزية. ونتيجة لعدم توافر اختبارات مقننة جاهزة يمكن استخدامها عملت الباحثة على إعداد اختبار تحصيل بنفسها من نوع الاختيار من متعدّد والصواب والخطأ وترتيب الجمل والمقابلة وأسئلة متنوعة أخرى، لكونها من الاختبارات الأكثر صدقاً وثباتاً من بقية الأسئلة وقد تكون الاختبارات من 20 سؤالاً موزعة على مستويات المجال المعرفي:) التذكر، الفهم، التطبيق).

أعدت الباحثة قائمة بالأهداف السلوكية للوحدتين الأولى والثانية من كتاب اللغة الإنجليزية المقرر على طلبة الصف الثاني الثانوي حيث إذ بلغ عدد الأهداف (20) هدفاً سلوكيا.

إعداد جدول المواصفات:

أعدت الباحثة جدول المواصفات للاختبار التحصيلي والذي شمل محتوى الوحدة الأولى والثانية على وفق المستويات الثلاثة للمجال المعرفي :(التذكر، والفهم، والتطبيق)، والجدول: (5) يبين ذلك

صدق الاختبار: حسبت الباحثة صدق الاختبار عن طريق الآتي:

• طريقة الصدق الذاتي: يقاس الصدق الذاتي للاختبار كما أوضح الخطيب (2002، ص 105) بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار.

صدق الاختبار = ثبات الاختبار = 0.87 = 93 %

وتشير هذه القيمة إلى أن الاختبار على درجة عالية من الصدق كما أشار سمارة (2000، ص 11) الى أن (0.80 – 0.99) يعد صدقا عالياً للاختبار.

الصدق الظاهري: عرضت الباحثة الاختبار في صورته الأولية ملحق :(5) مع قائمة من الأهداف السلوكية المراد قياسها في صورتها الأولية المكونة من :(22) هدفا سلوكيا ملحق :(3) على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال تدريس اللغة الإنجليزية، وطرائق التدريس والقياس والتقويم في كلية التربية عدن البالغ عددهم (10) محكمين.

• تحليل فقرات الاختبار: سعت الباحثة من هذه الخطوة إلى معرفة معامل السهولة لفقرات الاختبار، ومعامل تمييزها، وحساب ثبات الاختبار فصححت الباحثة إجابات العينة الاستطلاعية ؛إذ رتبت درجاتهم تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة، وبعد حساب عدد الإجابات الصحيحة والخاطئة لكل فقرة من فقرات الاختبار كلاً على حدة، أجرت الباحثة العمليات الآتية.

- حساب معامل السهولة: معاملات السهولة قد تراوحت ما بين (0.25- 0.70) وبحسب ما أشار كويران والرفاعي (2011، ص181) انه يمكن اعتماد الفقرات التي تراوح معامل سهولتها بين (0.20 – 0.80)

حساب معامل تمييز الاختبار: ن معاملات التمييز لفقرات الاختبار قد راوحت بين (0.20 – 0.70)، وعليه تقبل فقرات الاختبار؛ فقد كانت في الحد المعقول من التمييز بحسب المحك الذي وصفة إيبل Ebel.

ثبات الاختبار: وبهذا يكون الثبات الكلي للاختبار التحصيلي هو (0.87) وهو معامل ثبات مرتفع؛ وهذه القيمة تدلُ على أن الاختبار على درجات عالية من الثبات.

عرض نتائج الدراسة:

فيما يتعلق بالفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى في هذه الدراسة على أنه "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، في اختبار التحصيل.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية ولمعرفة الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين: الضابطة، والتجريبية في اختبار التحصيل، استخدمت الباحثة اختبار:(t)، وكانت النتائج كما يوضحها جدول: (6) الآتي.

الجدول :(6) نتائج فحص دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	دالة عندα	حجم الأثر
المجموعة التجريبية	30	45.600	10.74	3.298	0.002	0.033
المجموعة الضابطة	30	37.233	8.818			

تشير بيانات الجدول رقم: (9) إلى انه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام استراتيجية التعليم المتمايز، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، في اختبار التحصيل؛ إذ بلغت قيم الإحصائي t :(3.298) عند مستوى دلالة: (0.002).

فيما يتعلق بالفرضية الثانية: تنص الفرضية الرابعة في هذه الدراسة على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (α= 0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، في اختبار الاحتفاظ بالتعلم.

للتأكد من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة الإحصائي t – test لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما هو موضح في جدول (7) الآتي:

الجدول :(7) نتائج فحص دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاحتفاظ بالتعلم

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	دالة عند α	حجم الأثر
التجريبية	30	37.56	9.558	2.361	0.022	0.021
الضابطة	30	31.93	8.909			

توضح نتائج الجدول :(12) أنه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (α= 0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، في اختبار الاحتفاظ بالتعلم؛ إذ بلغت قيم الإحصائي t (2.361) عند مستوى دلالة (0.022).

مناقشة نتيجة الفرضية الأولى وتفسيرها التي نصت على:

لا يوجد فرق دال إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل.

أظهرت النتيجة أنه يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التعليم المتمايز ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل لمصلحة المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحثان أن الفرق لمصلحة المجموعة التجريبية يرجع إلى التنوع في طرائق التدريس كاستخدام إستراتيجية المجموعات المرنة واستراتيجية الأنشطة المتدرجة و إستراتيجية الذكاءات المتعددة , وكذلك التنوع في الأنشطة والأساليب في الحصة الدراسية خلقت جوُّ تعليميًّ فعالاً ومناسباً داخل غرفة الصف , أدى إلى تحقيق أهداف الموضوعات المقررة للدراسة في مادة اللغة الإنجليزية للصف الثاني الثانوي وكذلك تنمية مهاراتهم بجهد ووقت أقل , لأن الإستراتيجيات والأنشطة والمهام المستخدمة في التدريس باستخدام التعليم المتمايز تراعي اهتمامات وميول وأنماط تعلم المتعلم , ومن المتعارف عليه أن الانشطة والمهمات التعليمية إذا ما التقت مع قدرات المتعلم واهتماماته يزداد حبه, ومن ثم يودي الى زيادة تحصيله , وكلما أجبر المتعلم على القيام بأداء مهمات تدريسية لا تتناسب مع اهتماماته وميوله وقدراته وانماط تعلمه كلما قلت دافعيته نحوها وانخفض مستوى تحصيله.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كلاً من دراسة (شعفل 2018) ودراسة (الغامدي 2017) ودراسة (الحليسي 2012) ودراسة (Hubbard,2009).

مناقشة نتيجة الفرضية الثانية وتفسيرها التي نصت على: تنص الفرضية الرابعة في هذه الدراسة على أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (α= 0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، في اختبار الاحتفاظ بالتعلم.

أظهرت النتيجة وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، في اختبار الاحتفاظ بالتعلم.

وتفسر الباحثة ذلك بأن التعليم المتمايز له الأثر الكبير في الاحتفاظ بالتعلم , لما لهذه الإستراتيجية من قدرة في تغيير النمط الروتيني الممل في غرفة الصف وإثارة دافع التعلم وتحفيز رغبات الطلبة وإثارة تساؤلهم وتطوير فضولهم، الأمر الذي يزيد من فاعلية الدروس وحيويتها، وتدفع الطالب للاهتمام بموضوع الدرس، وتساعده على الإنصات والمتابعة الجيدة والمنظمة لموضوع الدرس وإدراك الترابط بين عناصره .فما يراه الطالب بالعين ويعايشه ويخاطب حواسه يمكنه الاحتفاظ به بصورة أفضل من أن يستمع له فقط، وهذا ما ساعدت على تحقيقه استراتيجية التعليم المتمايز إذ يقدم التعليم المتمايز امكانيات مختلفة في تقديم المعلومات وشرحها وتوضيحها من استخدام المهمات التعليمية بحيث تكون مرتبطة بأنماط تعلمهن وميولهن ومستوى ذكائهن واستخدام أوراق العمل والأنشطة المختلفة فضلاً عن ذلك تقوم الطالبات في التعليم المتمايز بحل بعض الأنشطة في ورقة العمل التي تقدم له في غرفة الصف وهذا أدى إلى وجود الأثر الايجابي للتعليم المتمايز في استبقاء المعلومات والمادة التعليمية فترة أطول في الذاكرة . وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات منها دراسة (الغامدي 2017) ودراسة (الحليسي2012) ودراسة (Hubbard, 2009) ودراسة (Chalupa 2004).

التوصيات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بالآتي: -

1- ضرورة استخدام معلمي اللغة الإنجليزية خصوصاً, ومعلمي المواد الأخرى عموماً إستراتيجية التعليم المتمايز في التدريس.
2- استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في مراحل التعليم الأساسي لزيادة دافعية المتعلم نحو التعلم.
3- تنظيم دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين والمشرفين التربويين لتدريبهم على كيفية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز.
4- تدريب الطلبة المعلمين في كليات التربية على استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في التدريس وتفعيل استخدامها في مدة التربية العلمية.
5- تضمين إستراتيجية التعليم المتمايز ضمن طرائق التدريس الحديثة لتدريسها في كليات التربية.
6- إثراء المكتبات الجامعية والمدرسية والعامة بكتب تستعرض مدخل التعليم المتمايز خاصة المترجمة منها.

المقترحات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة في المستويات العليا من تصنيف بلوم المعرفي وهي التحليل والتركيب والتطبيق.
2- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة في مواد تعليمية اخرى في المراحل التعليمية المختلفة الثانوية والأساسية.
3- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تستعرض متغيرات أخرى كأنواع التفكير.
4- إجراء دراسة لمقارنة إستراتيجية التعليم المتمايز مع إستراتيجية أخرى في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم.
5- إجراء دراسة لمعرفة اتجاهات الطلبة نحو إستراتيجية التعليم المتمايز، ونحو مادة اللغة الإنجليزية.

المراجع:

1. أحمد، عبد السلام عوض, 2001, مشكلات تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الثانوية بمدينة عدن من جهة نظر المعلمين والموجهين التربويين، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية، جامعة عدن.
2. إبراهيم، مجدي بن عزيز, 2009 , معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، القاهرة، عالم الكتب.
3. الامين، اسماعيل , 2000 , استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، القاهرة، عالم الكتب.
4. الباز مروة محمد، أثر التعليم المتمايز في التحصيل وتنمية عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة العلوم، المجلة المصرية للتربية العملية، مصر.
5. باشادي، فاطمة صالح سالم, 2014, أثر استخدام الأنشطة الاثرائية في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة اللغة الانجليزية لدى طالبات الصف الاول الثانوي في محافظة لحج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية.
6. توملينسون، كارول , 2005 , الصف المتمايز الاستجابة لاحتياجات جميع طلبة الصف، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، الطبعة الاولى، دار الكتب، الظهران، إيران.
7. جاردنر، هواردر، ترجمة محمد بلال الجيوشي (2004). أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
8. الحليسي، معيض حسن (2012). أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر اللغة الانجليزية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة
9. جرار، نبيله وسامية حميدي , 2018 ,المستوى الثقافي الأسري ودوره في التحصيل الدراسي للطفل، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد 97 , (27).

10. الحيلة، محمد محمود (2001). طرائق التدريس واستراتيجياته، (ط1)، دار الكتاب الجامعي، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة.
11. الخطيب، إبراهيم وآخرون، (2002)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، عمان، دار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع.
12. الراعي، أمجد محمد (2014). فعالية استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات على اكتساب المفاهيم الرياضية والميل نحو الرياضيات لدى طالب الصف السابع الأساسي. رسالة ماجستير في المناهج وطرق تدريس الرياضيات، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة..
13. زيلعي، رياض بن أحمد إبراهيم (1429هـ). أثر استخدام أحد برامج الحاسب الآلي على تعلم قواعد اللغة الإنجليزية لطلاب الصف الأول الثانوي بمدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جدة.
14. الشافعي، صبيحة بنت عبد الحميد (2009). طرق واستراتيجيات التدريس التطبيقات في مجال الاقتصاد المنزلي. مكتبة الرشد، الرياض
15. شعفل، أنيس حسن ,2018, فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارتي القراءة والكتابة بمادة اللغة الانجليزية لدى تلميذات الصف السابع في التعليم الاساسي في مدارس محافظة عدن، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عدن.
16. . الشقيرات، محمود (2011). استراتيجيات التدريس والتقويم، مقالات في تطوير التعلم. ط1,دار الفرقان، عمان.
17. شواهين، خير سليمان ,2014 , التعليم المتمايز وتصميم المنهاج الدراسية، (ط 1)، عالم الكتب الحديثة، الاردن.
18. صالح رهام سنان، (2006م)، أثر إستراتيجية اتقان التعلم في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي في مادة اللغة الإنجليزية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن.
19. الطويرقي، حنان محمد (2013). التدريس المتمايز واثرة على الدافعية والتفكير والتحصيل الدراسي. خوارزم العلمية، جدة. .
20. عبد القادر، محمود هلال، (2018)، أثر استخدم مدخل التعليم المتمايز في اكتساب تلاميذ المرحلة الابتدائية لبعض التراكيب اللغوية وتنمية مهارات الأداء اللغوي لديهم، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، المجلد 13 , العدد (2).
21. عبيدات، ذوقان، وسهيلة ابو السميد (2009). الدماغ والتعلم والتفكير. ط2, ديبونو للطباعة والنشر، عمان.
22. عطية، محسن (2009م)، الاستراتيجيات الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر عمان.
23. عفانه، عزو ,2009 , حجم التأثير واستخداماته في الكشف عن مصداقية النتائج في العلوم التربوية والنفسية، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية (3) 26 – 56.
24. العيسائي، مهران غالب ,2013, أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني والتنافسي في تحصيل طلبة الثاني الثانوي لتنمية مهارات القراءة والكتابة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عدن
25. الغامدي، خلوقه عبد الله، أثر تطبيق معلمات اللغة الانجليزية لاستراتيجية التعليم المتمايز على تحصيل طالبات التعليم العام في مدينة ينبع، جامعة المدينة الدولية.
26. كوجك، كوثر حسين، واخرون (2008). تنويع التدريس في الفصل: دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي. مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت.
27. كويران، عبد الوهاب عوض، والرفاعي طاهرة عيسى ,2011 , (ط 2)، تقويم تعلم الطالب، الجمهورية اليمنية، جامعة عدن.
28. كويران، عبد الوهاب عوض ((1998، ص 66)). مدخل إلى طرائق التدريس،(ط2)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، اليمن.
29. اللقاني، أحمد حسين، والجمل علي أحمد، (2003م)، معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرائق تدريس، ط3، عالم الكتب.
30. لطفي، ايمان محمد عبد العال (2012). فعالية برنامج قائم على التدريس المتمايز في تنمية مهارات الحياة الأسرية لدى طلاب الجامعة. دكتوراه مناهج وطرق تدريس، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس.
31. محمد عماد هاشم , 2103 , فعالية إستراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طلاب الصف الرابع الابتدائي في مادة الأدب والنصوص، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلم الانسانية، جامعة ديالي، العراق.
32. المنصوري، سيناء قاسم احمد، (2005 م)، استخدام إستراتيجية سلافن التعليم التعاوني في التحصيل لقواعد اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الأول ثانوي في محافظة عدن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عدن.
33. المهداوي، فايز عبد الكريم (2014)، أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية التحصيل لمقرر الأحياء لدى طلاب الثاني ثانوي، مكة المكرمة، جامعة ام القرى.
34. نصر، مها سلامة، (2014)، فاعلية استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهاراتي القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في مقرر اللغة العربية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.
35. نواهضه، محمد أحمد , 2003 , أثر التدريب على استراتيجيات حل المسألة الرياضية في تحصيل الرياضيات لدى الصف العاشر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين
36. Ali Akbari, Mohammad & Jabir Khaies Haghighi (2014) Effectiveness of Differentiated Instruction in the Enhancement of Iranian Learners Reading Comprehension in Gender Education International Conference on Current Trends in EIT
37. Bhlool, Strategy A (2013) The Effect of Differentiated Instruction on Developing Ninth Graders English Reading Comprehension Skills at Gaza UNRWA Schools Unpublished master's thesis. Islamic University of Gaza.
38. Blaz, D. (2006) Differentiated Instruction: A Guide for Foreign Language Teachers, New York: Eye on Education Inc.
39. Campbell. B (2008), Handbook of differentiated Instruction Using the Multiple Intelligences lesson Plans and More. Boston: Pearson.
40. Drapeau, P. (2004) Differentiated Instruction Making It Work New York: Scholastic.

41. Gangi, S. (2011). Differentiated Instruction Using Multiple Intelligences in the Elementary School Classroom. Unpublished master's thesis. University of Wisconsin-Stout
42. Hall, tracey, et al. (2009) Implication for UDL I Implementation UDL.America.
43. Heacox, D. (2002). Differentiating Instruction in the Regular Classroom. How to reach and teach ALL learners, grades 3-12 by Free Spirit Publishing.
44. Hubbard, D. (2009). The Impact of Different Tiered Instruction for English Language Learners at the secondary level with a Focus on Gender. unpublished thesis M.A California State University
45. Howard Gardner (1983): Frames of Mind: Theory of Multiple Intelligences. New York، Basic Books، Px.
46. Koeze, Patricia A (2007) Differentiated Instruction: The Effect on Student Achievement In An Elementary School published (2006) Barriers and Facilitators to Differentiation of English Instruction In Taiwan Elementary Schools published thesis EdD University of Southern California united states America
47. Lo. Lion (2006) Barriers and Facilitators to Deafferentation of English Instruction In Taj wan Elementary schools published thesis EdD University of Southern California. United. States of America
48. Scott, Brian E. (2012) The Effectiveness of Differentiate Instruction in the Elementary Mathematics Classrooms Dissertation, Ball State University.
49. Tomlinson, c (2005). How to Differentiate Instruction in Mixed ability Classroom. Virginia ASCD
Ziebell, J. (2002) Differentiated Instruction Levine USA

The Impact of Using a Differentiated Education Stwategy on the Achievement of Second-Year Secondary School Female Students in English Language and Their Retention of Learning

Navina Mohammed Salem Basardah[1] **Abdulwahab Awadh Kwairan[2]**

Abstract: This study aims at studying the impact of using a differentiated education strategy on the achievement of second-year Secondary school female students in English language and their retention of learning. The sample of the study consisted of 60 students of Arwa Girls' School in Abian for the academic year 2023-2024. The students were randomly selected, including 30 students as an experimental group, and 30 students as a control group.

The researcher used an achievement test developed by the researcher himself. After verifying their validity and reliability, the achievement test was applied to the experimental and control groups at the end of the experiment, and it was administered again three weeks later to both groups to identify learning retention.

The results were statistically processed using the SPSS statistical program. The results of the study revealed the following:

1. There is statistical difference in the mean scores at the ($\alpha = 0.05$) between the students of experimental group and the students of the control group in the achievement test according to achievement levels of the students (high, medium, low), in favor of the experimental group.
2. There is no statistical difference in the mean scores at the ($\alpha = 0.05$) between the students of experimental group and the students of the control group in in the learning retention test, in favor of the experimental group.

Keywords: A differentiated education stwategy - The achievement - Retention of learning.